الباب العاشر

انطونيوس

٤٤ — ٣٠ ق . م

الفصل الأول

أنطونيوس وبروتس

لقد كان مقتل قيصر مأساة من مآسى التاريخ الكبرى ، وليس السبب فى عظم هذه المأساة مقصوراً على أنها حالت بينه وبين إتمامه عملا من أجل الأعمال السياسية والإدارية ، وأدت إلى امتداد عهد الفوضى والحروب خمسة عشر عاما أخرى . ولو كانت نتائجها مقصورة على هذا وذاك لهان الخطب ، فقد عاشت الحضارة بعده ، وأتم أغسطس ما بدأه قيصر ، بل إنه مأساة من نوع آخر وهو أن الحزبين المتعارضين فى مجلس الشيوخ كان كلاهما فى أغلب الظن على حق : فالمتآمرون محقون فى اعتقادهم أن قيصر كان يعتزم أن ينصب نفسه ملكاً ، كما أن قيصر نفسه كان محقاً فى ظنه أن الفوضى والنظام الإمبراطورى قد جعلا الملكية أمراً محتوما . وقد انقسم الناس بين الرأيين ولا يزالون منقسمين منذ اللحظة الرهيبة التى مرت بمجلس الشيوخ ، وقد استولى عليه الهلع من وقع الحادث ، ثم فر أعضاؤه مذعورين مضطربين من قاعة الاجتماع . وأقبل أنطونيوس على مكان الحادث بعد وقوعه ، ورأى أن الحكمة هى عين الشجاعة ، فاحتمى فى بيته ؛ وخانت شيشرون فصاحته حتى

فى الوقت الذى حياه بروتس وخنجره يقطر دماً فى يده قائلا له مرحباً «بأبى بلده» .
ولما خرج المتآمرون وجدوا الشعب هائجاً فى الميدان العام ، وأرادوا أن يضموه إلى جانبهم بألفاظ الحرية والجمهورية ، ولكن العامة الذين جن جنونهم من هول الحادث لم يعبؤوا بهذه الألفاظ التى طالما استخدمت لستر المطامع والشره ، ولجأ القتلة إلى البناء القائم على الكپتول ليعتصموا به خوفاً على حياتهم ، وأحاطوا أنفسهم بحراسهم من المصارعين . وانضم إليهم شيشرون فى آخر النهار ، وأرسلوا رسلهم إلى أنطونيوس يستطلعون طلعه فأجابهم جواباً ودياً .

واحتشد فى اليوم الثانى جمع غفير فى السوق العامة وأرسل المتآمرون صنائعهم ليبتاعوا تأييدهم وينظموا من هذا الحشد جمعية شرعية . ثم استجمعوا شجاعتهم ، ونزلوا من فوق الكپتول ، وألقى بروتس على المجتمعين خطبة كان قد أعدها من قبل ليلقيها فى مجلس الشيوخ . غير أن هذه الخطبة لم يكن لها أثر فى السامعين ، وحاول كاسيوس أن يؤثر هو فيهم ولكنهم قابلوه بصمت وفتور ، فعاد المحررون إلى الكپتول ، حتى إذا ما نقص عدد العامة المحتشدين تسللوا إلى بيوتهم . واعتقد أنطونيوس أنه وارث قيصر ، فحصل من كلپرنيا — وقد أذهلتها الفاجعة وكادت تذهب بعقلها — على كل ما تركه قيصر فى القصر من أوراق وأموال ، ثم دعا فى الوقت نفسه جنود قيصر القدامى المضرسين للحضور إلى رومة . وفى اليوم السابع عشر دعا مجلس الشيوخ إلى الاجتماع مستخدماً فى ذلك حقه بوصفه تربيوناً ، وأدهش الأحزاب جميعها بلطفه وهدوئه ، فقبل ما عرضه عليه شيشرون وأصدر عفواً عاماً ، ووافق على أن يعين بروتس وكاسيوس واليين لاثنتين من الولايات ، (أى أن يفرا وينجوا ويستمتعا بالسلطان) ، على شرط أن يقر مجلس الشيوخ جميع الأوامر والقوانين والتعيينات التى أصدرها قيصر . وإذ كانت كثرة الشيوخ مدينة بمناصبها وأموالها إلى هذه القرارات نفسها فقد وافقت على هذا الشرط ، لما فض الاجتماع أثنى الجميع على أنطونيوس وقالوا إنه هو السياسى

الذى انتزع السلم من بين أنياب الحرب ؛ وفى مساء ذلك اليوم نفسه أولم وليمة عشاء لكاسيوس ؛ وعاد مجلس الشيوخ إلى الانعقاد فى اليوم الثامن عشر وأقر وصية قيصر ، ووافق على أن يحفل بجنازته احتفالا عاما ، واختار أنطونيوس ليؤبنه التأبين المألوف .

وفى اليوم التاسع عشر حصل أنطونيوس من العذارى القستية على وصية قيصر ، وكان قد أودعها عندهن ، وقرأها لجماعة صغيرة فى بادئ الأمر ثم لجماعة أخرى أكبر من الأولى عدداً . وقد جاء فيها أنه يوصى بجميع أملاكه الخاصة لثلاثة من أحفاد إخوته (وكان ذلك مثار دهشة أنطونيوس وغضبه) وسمى واحداً منهم بالذات وهو كيوس أكتافيوس متبناه ووريثه ؛ وجعل الدكتاتور حدائقه متنزهاً عاماً للشعب ، وأوصى لكل مواطن فى رومة بثلثمائة سسترس . وسرعان ما انتشر نبأ هذا الإحسان فى جميع أنحاء المدينة ، ولما جىء فى اليوم العشرين من الشهر بجثة قيصر إلى السوق العامة ، بعد أن حنطت فى بيته ، لإجراء المراسم النهائية احتشد حولها جمع غفير من الناس ومن بينهم جنود قيصر القدامى ليكرموه . ويظهر أن أنطونيوس قد تحدث إلى هذا الجمع فى بادئ الأمر بحيطة فلم يطلق للسانه العنان ، ولكن عواطفه المكبوتة لم تلبث أن تغلبت عليه فأطلقت لسانه وأكسبت ألفاظه فصاحة أيما فصاحة . ولما رفع من النعش العاجى الثوب الممزق الملطخ بالدماء والذى مزقته الطعنات التى وجهت إلى قيصر ، ثارت عواطف المجتمعين ثوراناً لم يكن فى وسع أحد أن يكبح جماحه ، وعلا النحيب والعويل ، وأخذ كل واحد يجمع الأحطاب اللازمة لإشعال النار التى ستحرق بها الجثة . وألقى الجنود القدامى أسلحتهم فوق كومة الأحطاب لتكون قرباناً يقـــربونها إلى قيصر ، كما ألقى الممثلون ملابسهم والموسيقيون آلات عزفهم ، كما ألقت النساء أغلى ما يمتلكن من الحلى . وانتزع بعض المتحمسين مشاعل من النار وذهبوا بها ليحرقوا بيوت المتآمرين ، ولكنهم وجدوا الحراسة شديدة على

هذه المبانى ، ووجدوا أن أصحابها قد فروا من رومة . وظلت طائفة كبيرة من الشعب بجوار الأحطاب المحترقة طوال الليل ، كما لازمها اليهود ثلاثة أيام كاملة اعترافاً منهم بفضل قيصر وعطفه عليهم فيما أصدره من قوانين . ولم ينقطعوا طوال هذه الأيام الثلاثة عن ترديد أناشيدهم الجنائزية . وظلت العاصمة فى هذه الأيام الثلاثة تجتاحها الفتن والقلاقل حتى أمر أنطونيوس جنوده فى آخر الأمر أن يعيدوا إليها النظام ، وأن يلقوا بكل من لا يرتدع عن السلب والنهب من فوق صخرة تربيا Tarpeia .

وكان أنطونيوس نصف ما كان قيصر كما سيكون أغسطس نصفه الثانى ؛ فقد كان أنطونيوس قائداً عظيما كما كان أغسطس حاكما فذّاً ممتازاً ، ولكن الصفتين لم تجتمعا فى واحد منهما . وقد ولد أنطونيوس فى غالة ٨٢ ق . م ، وقضى الشطر الأكبر من حياته فى المعسكرات كما قضى أكثرها فى معاقرة الخمر ، ومجالس النساء ، والاستمتاع بالمرح وشهى الطعام .

وكان رغم كرم محتده وبهاء طلعته يتصف بفضائل عامة الناس . كان قوىّ الجسم ، حيوانى الروح ، طيب القلب ، كريماً ، شجاعاً ، وفيّاً . وقد أساء إلى سمعته وسمعة قيصر نفسه إذ احتفظ فى داره برومة بطائفة كبيرة من النساء والغلمان ، وبعشيقة يونانية فى محمله كلما غادر رومة(١) . وكان قد ابتاع منزل بمبى فى المزاد العام وأقام فيه ، ثم أبى أن يؤدى ثمنه(٢) ؛ وها هو ذا يجد فى أوراق قيصر — أو يسجل فيها على ما يقول بعضهم — كل ما يستفيد من وجوده — مناصب لأصدقائه ، ومراسيم يصل بها إلى أغراضه ، وخيراً كثيراً لنفسه ، فلم يمض على مقتل قيصر أسبوعان حتى وفّى بديون كانت عليه يبلغ مقدارها نحو ١٫٥٠٠٫٠٠٠ ريال أمريكى ، وأصبح بعد عشية وضحاها رجلا ثريا . واستولى على الخمسة والعشرين مليون ريال التى كان قيصر قد أودعها فى هيكل أبس Aps وعلى خمسة ملايين أخرى من أموال قيصر الخاصة . ولما رأى أن دسمس بروتس ،

الذى عينه قيصر قبل مقتله والياً على غالة الإيطالية ، قد تولى هذا المنصب المربح رغم اشتراكه فى اغتيال قيصر ، استصدر قراراً من الجمعية بتعيينه هو والياً على هذه الولاية ذات الموقع العسكرى الخطير ، يوعوّض دسمس عنها بولاية مقدونية . ثم استصدر قراراً آخر بأن يتخلى ماركس بروتس وكاسيوس عن مقدونية لدسمس ، وعن سورية لدلابلا ، وأن يقنعا بقورينة وكريت .

وارتاع مجلس الشيوخ من قوة أنطونيوس المتزايدة ، فدعا إلى رومة كيوس أكتافيوس متبنى قيصر لكى يقضى على هذه القوة ، وقد صار كيوس فى مستقبل الأيام أعظم الساسة الحاكمين فى للتاريخ الرومانى ، أما فى عام ٤٤ فلم يكن قد تجاوز الثامنة عشرة من العمر ، وقد تسمى باسم الرجل الذى تبناه كما جرت بذلك العادة المألوفة وعدله بإضافة اسمه هو فصار اسمه الكامل كيوس يوليوس قيصر أكتافيانوس ، وظل ذلك اسمه حتى ضم إليه بعد سبعة عشر عاما من ذلك الوقت اسم أغسطس ، وهو اللقب العظيم التى تعرفه به القرون التالية . وكانت جدته هى يوليا **Julia** أخت قيصر ، أما جده فكان صرفيا من أصل عامى فى ثلترا **Velitrae** من أعمال لاتيوم . وكان أبوه قد عمل إيديلا شعبيا ثم بريتوراً ثم عين فيما بعد والياً على مقدونية .

وقد نُشئ الغلام على البساطة الاسبارطية ، وتعلم الآداب والفلسفة اليونانيتين والرومانيتين ، وقضى معظم الثلاث السنين الأخيرة فى قصر قيصر . ولقد كان من أسباب حزن قيصر أنه لم يكن له أبناء شرعيون ، كما كان من أكبر الشواهد على حصافة رأيه أن تبنى أكتافيوس ، فأخذه وهو غلام معه إلى أسبانيا فى عام ٤٥ ، وسرّه أن رأى الشاب المريض ، العصبى ، الضعيف الجسم ، قد تحمّل أخطار الحرب وشدائدها بشجاعة عظيمة . وعمل قيصر على أن يدرّب الشاب على فنون الحرب والحكم[٣] : وإنا لنعرف ملامحه من التماثيل الكثيرة التى أقيمت له : فهو رقيق ، نحيل ، جاد ، حيّ وحازم معاً ، مستسلم وعنيد ؛ مثالى اضطرته الظروف

لأن يكون واقعيا ، ومفكر علّمته صروف الدهر أن يكون من رجال العمل . وكان أصفر الوجه ، هزيل الجسم ، ممهوداً يشكو سوء الهضم ؛ ولذلك لم يكن يأكل إلا قليـــلا ، ولا يشرب إلا أقل ؛ وعاش أطول مما عاش من حوله من الأقوياء بالنّحيمية وتنظيم الحياة .

وجاء فى أواخر مارس عام ٤٤ عبد محرّر إلى أپولونيا Appolonia من أعمال اليريا Illyria حيث كان اكتافيان مع جيشه يحمل إليه نبأ مقتل قيصر ووصيته .

وارتاع الشاب المرهف الحس لجحود الناس وكفرهم بنعم المنعم عليهم ، وثار فى نفسه كل ما كان كامناً فيها من حبه لأخى جدته الذى كان يعزه أعظم إعزاز ، والذى كان يعمل جاهداً لإقامة صرح الدولة المحطمة ، وعقد النية فى صمت على أن يواصل جهود قيصر وأن ينتقم من قاتليه ، ثم ركب من فوره إلى شاطئ البحر وعبره إلى برنديزيوم وأسرع إلى روما ، وأشار عليه أقاربه فيها أن يظل مختفياً عن الأنظار لئلا يهلكه أنطونيوس ، ونصحته والدته ألا يقوم بعمل من الأعمال ولكنها ابتهجت حين سخر من هذه النصيحة . وكان كل ما أشارت به عليه أن يصبر كلما كان الصبر فى مقدوره ، وأن يلجأ إلى الختل بدل الحرب السافرة ، وقد عمل بهذه النصيحة الحكيمة إلى آخر أيامه

وتوجّه لزيارة أنطونيوس وسأله عما هو فاعل بقتلة قيصر . وهاله أن يرى أنطونيوس مشغولا بإعداد جيش يزحف به على دسمس بروتس ، لأنه أبى أن يتخلى عن بلاد غالة الجنوبية ؛ وطلب إلى أنطونيوس أن يوزع ما تركه قيصر حسب وصيته ، وخاصـــة ذلك الجزء الذى يوصى بإعطاء كل مواطن خمسة وأربعين ريالا . غير أن أنطونيوس وجد أسبابا كثيرة تدعو إلى تأخير تنفيذ الوصية ، فما كان من أكتافيان إلا أن وزع على جنود قيصر القدامى أموالا استدانها من أصدقاء قيصر وأعدّ بنفسه جيشه

واغتاظ أنطونيوس من وقاحة هذا « الولد » على حد قوله : وأعلن أن بعضهم قد حاول قتـــله ، وأن الذى كان يريد اغتياله قد قال إن أكتافيان هو المحرض له . وأنكر أكتافيان هذه التهمة ، وقال إنه برىء منها ؛ وانتهز شيشرون فرصة هذا النزاع وأدخل فى روع أكتافيان أن أنطونيوس فظ غير مهذب يجب أن يهزم . ووافق أكتافيان على هـــذا الرأى ، وضم فيلقيه إلى فيالق القنصلين هرتيوس Hirtius وپنسا Pansa ، وزحف بها كلها شمالا لقتال أنطونيوس . وأمد شيشرون هذه الحرب الأهلية الجديدة بطائفة من الاتهامات المقذعة ضمنها أربع عشرة « فلپة(*) قوبة » فى الطعن على سياسة أنطونيوس العامة وحياته الخاصة ، ألقى بعضها فى مجلس الشيوخ أو فى الجمعية ، ونشر بقيتها للدعاوة ضد أنطونيوس على أحسن الصور التى صارت الدعاوة الحربيـــة تنشر بها فى مستقبل الأيام . ولما التقى الجيشـــان فى موتينا Mutina (مودينا Modena) هزم أنطونيوس وفر من الميدان (٤٤) ؛ ولكن هرتيوس وپنسا قتلا فى المعركة . وعاد أكتافيان إلى رومة وأصبح القائد الأوحد سيالق مجلس الشيوخ وفيالقه هو ، وأرغم المجلس وهو مؤيد بهذه القوة على أن يعينه قنصلا ، وأن يلغى العفو الذى أصدره عن المتآمرين وأن يحكم عليهم جميعاً بالإعدام . ولما تبين له أن شيشرون ومجلس الشيوخ من ألد أعدائه ، وأن كل ما فى الأمر أنهما يتخذانه أداة مؤقتة للقضاء على أنطونيوس لما تبين له هذا سوى النزاع القائم بينه وبين أنطونيوس ، وكون منه ومن أنطونيوس ولپدس الحكومة الثلاثية الثانية . (٤٣ — ٣٣ ق . م) ؛ ثم زحفت جيوشهم المتحالفة عـــلى رومة واستولت عليها دون أن تلقى مقاومة ، وفر كثيرون من الشيوخ ومن المحافظين إلى جنوبى إيطاليا وإلى الولايات الخارجية ، واعترفت الجمعية بهذه الحكومة الثلاثية ، وخولتها سلطات كاملة مدى خمسة أعوام .

(*) كان هذا اللفظ يطلق أولا على كل خطبة من خطب ثلاث لديموستين ضد فليب المقدونى ، ثم صار علماً على كل خطبة فيها طعن — واتهام كخطب شيشرون ضد أنطونيوس . (المترجم)

ولكى يستطيع الحكام الثلاثة أداء رواتب جنودهم ، وملء خزائنهم ، والانتقام من قتلة قيصر ، بسطوا على رومة حكماً لا يماثله فى تاريخ الرومان كله حكم آخر فى الإرهاب وسفك الدماء ؛ فقد أعدوا قوائم تحتوى على أسماء من لا بد من إعدامهم ، وكانوا ثلثمائة من الشيوخ ، وألفين من رجال الأعمال ، وعرضوا على كل حر يأتيهم برأس واحد من هؤلاء ٢٥٫٠٠٠ درخمة (١٥٫٠٠٠ ريال أمريكى) ، وعلى كل عبد ١٠٫٠٠٠(٤) ؛ وأضحى امتلاك المال جريمة يعاقب عليها بالإعدام فكانوا يحكمون بقتل الأطفال الذين يرثون مالا ، وينفذون فيهم الحكم ، وكان ينتزع من الأرامل ما يرثنه من الأموال ، وقد أرغمت ١٤٫٠٠٠ امرأة على أن ينزلن للحكام الثلاثة عن الجزء الأكبر من أملاكهن ، ثم استولوا آخر الأمر على الأموال المدخرة المودعة عند « العذارى القستية » . وقد عفوا عن أتكس لأنه ساعد من قبل فلڤيا **Fulvia** زوجة أنطونيوس ، ولكنه رغم اعترافه بهذا الفضل أرسل مبالغ طائلة من المال إلى بروتس وكاسيوس . وأقام الحكام الثلاثة جنودهم حراساً على كل مخارج المدينة ، واختبأ المحكوم بإعدامهم فى الآبار والبالوعات والحجر العليا فى الدور والمداخن . ومنهم من ماتوا وهم يدافعون عن أنفسهم ، ومنهم من استسلموا لقاتليهم وهم هادئون ، ومنهم من أمانوا أنفسهم جوعاً أو شنقاً أو غرقاً ، ومنهم من قفزوا من فوق الأسطح أو ألقوا بأنفسهم فى النار . ومن الناس من قتل خطأ ، ومن غير المحكوم عليهم من انتحروا فوق أجسام من قتلوا من أقاربهم ؛ وكان التربيون سلڤيوس **Salvius** يعلم أنه من المقتضى بإعدامهم ، فأقام وليمة وداع لأصدقائه ، ودخل عليه رسل الحكام الثلاثة فى أثناء الوليمة ، وقطعوا رأسه وتركوا جسمه أمام المائدة ، وأمروا المدعوين أن يستمروا فى طعامهم وشرابهم . وانتهز العبيد هذه الفرصة للتخلص من سادتهم ، ولكن كثيرين منهم قضوا نحبهم وهم يدافعون عن ملاكهم ، وقد تخفى واحد منهم فى زى سيدة وقتل بدلا منه . ومات

بعض الأبناء دفاعاً عن آبائهم ، ونم بعضهم على آبائهم ليرثوا نصيباً من أموالهم . ومن الزوجات الزانيات أو اللاتى خانهن أزواجهن من نمت عليهم ، وأنقذت زوجة كوبونيوس Coponius بعلها بالنوم مع أنطونيوس . وكانت ڤفيا زوجة أنطونيوس قد حاولت أن تشترى منزل جارها رفوس Rufus ، فأبى ذلك عليها ثم حاول فى ذلك الوقت أن يقدمه لها هبة من غير ثمن ، ولكنها استطاعت أن تضع اسمه بين أسماء المحكوم بإعدامهم ، فلما قطع رأسه أمرت به فدق بالمسامير على باب بيته الأمامى(٥)

ووضع أنطونيوس اسم شيشرون بين الأسماء الأولى من المحكوم عليهم . وذلك لأن أنطونيوس كان زوج أرملة كلوديوس ، وابن زوجة لنتولس الكتالينارى Lentulus the Catallnarian الذى قتله شيشرون فى السجن ، وقد ساءه بحق ما احتوته « فاپات » شيشرون من تجريح وطعن شديد . وعارض أكتافيان فى هذا ولكنه لم يستمر طويلا فى معارضته ، ذلك أنه لم يكن فى وسعه أن ينسى تمجيده لقتلة قيصر ، كما لم ينس العبارة التى قالها للمحافظين يبرر بها مغازلته لوريث قيصر(*) وما فيها من تورية . وحاول شيشرون الفرار ، ولكنه لم يتحمل دوار البحر فغادر المركب وقضى الليل فى بيته الريفى فى فورميا Formiae ؛ وأراد أن يقضى فيه اليوم الثانى فى انتظار مقتله لأن ذلك فى نظره خير من البحر الهائج المضطرب ، ولكن عبيده دفعوه إلى داخل هودج ، وساروا به نحو السفينة ، وبيناهم فى طريقهم إذ أقبل عليهم جنود أنطونيوس . وأراد العبيد أن يقاوموهم ولكن شيشرون أمرهم أن يضعوا الهودج على الأرض ويستسلموا . ثم مد الرجل رأسه « وجسمه يعلوه العثير ؛ وشعر رأسه ولحيته منفوش ، ووجهه قد أضناه القلق والتعب »(٧) ، حتى يسهل على الجنود قطعه (٤٢) . وكانت أوامر أنطونيوس تقضى بأن تقطع أيضاً يده اليمنى .

(*) كان شيشرون قد قال عن أكتافيان : « إن الغلام جدير بالثناء والتزين والسمو » laudandum adolescentem, ornandum, tollendum ، ولكن tollendum تعنى أيضاً القتل .

فقطعت وجيء بها مع رأسه إليه . وضحك أنطونيوس ضحكة الفوز ، ووهب القتلة ٢٥٠ر٠٠٠ درخمة ، وأمر بتعليق الرأس واليد فى السوق(٨) .

وفى أوائل عام ٤٢ عبر الحكام بقواتهم البحر الأدرياوى واخترقوا مقدونية إلى تراقيا حيث جمع بروتس وكاسيوس آخر الجيوش الجمهورية ، واستعانا على تموينه بالمال ينتزعونه بطرق لا تماثلها فى قسوتها حتى السوابق الرومانية . فقد طلبا من الولايات الشرقية للإمبراطورية ضرائب عشر سنين مقدما ، وحصلا بالفعل على تلك الضرائب ؛ ولما أظهر أهل رودس شيئا من المعارضة فى هذه المطالب هاجم كاسيوس ثغرهم العظيم ، وأمر الأهلين جميعهم بتسليم ثروتهم ، وقتل كل من تردد منهم ، وحمل معه عشرة ملايين ريال أمريكى . وفى قليقية أنزل جنوده فى بيوت طرسوس Tarsus ، ولم يبارحوها حتى أدت إليه تسعة ملايين ريال ، ولم يستطع السكان أداء هذا المال حتى باعوا بالمزاد جميع أراضى البلدية ، وصهروا جميع آنية الهياكل وحليها ، وباعوا كل الأحرار عبيداً — فباعوا أولا الأولاد والبنات ، ثم النساء والشيوخ ، وباعوا آخر الأمر الشبان ؛ وانتحر الكثيرون من الأهلين حين علموا أنهم بيعوا ؛ وجمع كاسيوس من بلاد اليهود أربعة ملايين ريال ، وباع سكان أربع من المدن عبيداً ؛ ولم يتحرج بروتس أيضاً عن جمع المال بالقوة ، من ذلك أنه لما رفض سكان أكسانثوس Xanthus من أعمال ليثيا مطالبه حاصرهم حتى نفذت مؤونتهم ولم ينفد عنادهم فانتحروا جميعاً(٩) . وأطال بروتس المكث فى أثينة لحبه الفلسفة ؛ ولكن المدينة كانت غاصة بالشبان الرومان النبلاء الذين كانوا ينادون بالحرب التى تعيدهم إلى أوطانهم . ولما أن جمع بروتس كفايته من المال طوى كتبه وانضم بجيوشه إلى كاسيوس ونزل إلى الميدان .

والتقت جيوش الطرفين المتقاتلين فى فلپاى فى شهر سبتمبر من عام ٤٢ ،

وزحف جناح بروتس على جناح أكتافيان وزحزحه عن موضعه واستولى على معسكره ، ولكن جيوش ألطونيوس هزمت جيوش كاسيوس هزيمة منكرة ، وأمر كاسيوس حامل درعه أن يقتله ففعل : ولم يستطع أنطونيوس أن يواصل انتصاره على الفور ؛ لأن المرض أقعد أكتافيان فلزم خيمته واختل نظام جيشه ، فاضطر أنطونيوس إلى إعادة تنظيم الجيش كله ، وبعد أن استراح بضعة أيام قاده لقتال بروتس ، وأوقع بمن بقى من الجيوش الجمهورية هزيمة ولّوا على أثرها الأدبار : ورأى بروتس رجاله يستسلمون فأدرك — ولعله قد سرّه أن يدرك — أنه خسر كل شيء ، فألقى بنفسه على سيف صديق له ومات .

ولما أقبل ألطونيوس على جثته غطاها بثوبه الأرجوانى ؛ فلقد كان هو وبروتس صديقين فى يوم من الأيام .

الفصل الثانى

أنطونيوس وكليوبطرة

لقد كانت معركة فلپاى آخر معركة برية للأشراف القدامى ، وقد حذا الكثيرون منهم — ابن كاتو ، وابن هورتنسيوس ، وكونتليوس ڤارس ، Quintilius Varue ، وكونتس لبيو Quintus Labeo — حذو بروتس وكاسيوس فانتحروا . وقسم المنتصرون الإمبراطورية فيما بينهم : فأعطى ليدس أفريقية وأخذ أكتافيان الغرب ، واختار أنطونيوس مصر وبلاد اليونان والشرق . وكان أنطونيوس دائم الحاجة إلى المال ، فعرض على مدائن الشرق ألا يؤاخذها على ما أمدت به أعداءه من المال إذا هى أمدته بمثله — أى بعشرة أمثال الضريبة السنوية فى مدى عام . وعاد قديم مرحه وبشاشته إليه حين ظن أن النصر قد أعاد إليه أمنه وطمأنينته ، فأنقص مطالبه من الإفزيين حين أقبلت عليه نساؤهم فى ثياب كاهنات باخوس يحيينه ويسمينه الإله ديونيسس ؛ ولكنه وهب طاهيه بيت موظف مجنيزى Magnesian كبير مكافأة له على عشاء شهى أعده له . وعقد مجلساً من أهل المدن الأيونية فى إفسوس وأقر فيه حدود تلك الولايات ، وحسم ما بينها من خلاف بحكمة لم ير معها أغسطس بعد عشرة أعوام من ذلك الوقت ما يدعو إلى تعديل ما اتخذ فى هذا المجلس من قرارات . وعفا عن كل من حاربه إلا الذين اشتركوا فى مقتل قيصر . ومد يد المعونة للمدن التى لاقت العذاب على يد كاسيوس وبروتس ، ورفع عنها جميع الضرائب الرومانية ، وحرر كثيرين ممن باعهم المتآمرون أرقاء ، كما حرر مدن سوريا من الطغاة الذين قضوا على حكوماتها الديمقراطية(١٠) .

وبينا كان أنطونيوس يظهر هذه الكياسة المنبعثة من طيبة قلبه وبساطة

خلقه ؛ استسلم للشهوات الجنسية استسلاما أفقده احترام رعاياه لسلطته . فقد أحاط نفسه بالراقصات والموسـيقيات والعشيقات ، والمهرجين والصخابين ، واتخذ له زوجات ومحظيات كلما لاحت له امرأة وأعجبته . وكان قد أرسل الرسل إلى كليوبطرة يدعوها للمثول بين يديه فى طرسوس لتجيب عما اتهمت به من مساعدتها كاسيوس على جمع المال والجنود . وجاءت كليوبطرة ، ولكنها جاءت فى الوقت الذى اختارته وعلى الطريقة التى اختارتها . فبينا كان أنطونيوس جالسا على عرش فى السوق العامة ، ينتظر منها أن تحضر وتدفع عن نفسها ما اتهمت به ، ثم يقضى لها أو عليها — ركبت هى نهر سندس Cyndus فى قارب ذى أشرعة أرجوانية ، وسُكان مذهب ، ومجاديف من فضة ، تضرب الماء على أنغام الناى والمزمار والقيثار . وكانت وصيفاتها هن بحارة القارب ، ولكن فى زى حور البحار وربات الجمال . أما هى فقد تزينت بزى الزهرة (فينوس) ورقدت تحت سرادق من قماش موشى بالذهب .

ولما انتشر بين أهل طرسوس نبأ هذا المنظر الفتان أقبلوا على شاطئ النهر زرافات ووحداناً ، وتركوا أنطونيوس وحده جالسا على عرشه . ودعته كليوبطرة إلى العشاء معها فى قاربها ، فأقبل عليها ومعه حاشيته الرهيبة ، فأولمت وليمة فاخرة ، وقدمت لهم فيها أشهى الطعام والشراب ، وأفسدت القواد بما قدمت لهم من الهدايا والابتسامات . وكان أنطونيوس قد أوشك أن يقع فى حبها وهى لا تزال فتاة حين شاهدها فى الإسكندرية ، فلما أبصرها فى تلك اللحظة وهى فى التاسعة والعشرين من عمرها رآها قد اكتملت مفاتنها ؛ وبدأ حديثه معها يلومها على ما فعلت ؛ واختتمه بأن أهدى إليها فينيقية ، وسوريا الوسطى ، وقبرص ، وأجزاء من قليقية وبلاد العرب واليهود(١١) : وكافأته هى بما يشتهى ، ودعته إلى الإسكندرية ، فأجاب الدعوة ، وقضى فى تلك المدينة شتاء بعيداً عن الهموم والأكدار (٤١ — ٤٠) يهب حب الملكة عبـا ، ويستمع إلى المحاضرات فى

متحف ، ناسيا أن له إمبراطورية فى حاجة إلى من يحكمها . أما هى فلم تكن أسيرة حبه . بل كانت تعرف أن مصر الغنية الضعيفة لن تلبث أن تجتذب إليها رومة الشرهة القوية ، وأن السبيل الوحيدة لنجاة بلادها وعرشها هي أن تتزوج بسيد رومة . ولقد حاولت من قبل أن تفعل هذا بقيصر ، وهى تحاول الآن أن تفعله بأنطونيوس ، ولم يكن له هو سياسة غير سياسة قيصر . فمال إلى تحقيق الحلم القديم ، وهو توحيد رومة ومصر ، ونقل عاصمته إلى بلاد الشرق الفتان الجميل :

وبينا كان أنطونيوس يلهو ويلعب فى الإسكندرية ، كانت زوجته فلفيا وأخوها لوسيوس يأتمران بأكتافيان ليسقطاه وينتزعا سلطانه على رومة . والحق أن أكتافيان كان أبعد ما يكون عن السعادة فى ذلك البلد : فقد أضحى مجلس الشيوخ بؤرة للمغامرين والقواد ، ودب التذمر بين العمال المتعطلين ، واختل نظام الشعب كل الاختلال . وكان سكستس بمى يحول بين المدينة وبين استيراد ما يلزمها من الطعام ، ووقف دولاب الأعمال التجارية لما ساد البلاد من خوف ، وقضى النهب والضرائب الفادحة على الثروات فلم يكد يبقى منها شىء ، وأخذ الكثيرون من الناس يعيشون عيشة الاستهتار والفساد الجنسى الطليق ، محتجين بأن الغد قد يأتى بإلغاء العملة ، أو بانتهاب جديد ، أو بالموت .

وكان أكتافيان نفسه من أبعد الناس طهارة الذيل فى ذلك الوقت ، وكأنما أرادت فلفيا وأراد لوسيوس أن يبلغا بالفوضى غايتها القصوى فجيشا جيشاً ودعوا إيطاليا إلى القضاء على أكتافيان ، فحاصر ماركس أجريبا Marcus Agrippa قائد جيوش أكتافيان لوسيوس فى پروزيا Perusis حتى اضطره إلى الخروج منها بعد نفاد مؤونته (مارس عام ٤٠) . وماتت فلفيا من شدة مرضها . وعدم تحقيق مطامعها ، وحزنها على إهمال أنطونيوس لها . وعفا أكتافيان عن لوسيوس لعله بذلك يحتفظ بالسلام بينه وبين أنطونيوس ، ولكن أنطونيوس عبر البحر وحاصر جيوش أكتافيان فى برنديزيوم . وكان الجيشان أكثر حكمة من قائديهما

فامتنع كل منهما عن قتال الآخر ، واضطراهما إلى أن يسويا ما بينهما من نزاع تسوية سلمية (٤٠) . وتعهد أنطونيوس أن يكون حسن السلوك ، فزوجه أكتافيان أخته أكتافيا اللطيفة الطاهرة ، ومر كل إنسان بهذه النتيجة إلى حين ، وتنبأ فرجيل — وكان وقتئذ يكتب نشيده الرابع — بعودة حكم « زحل » العادل المثالى .

وفى عام ٣٨ وقع أكتافيان فى حب ليفيا Livia زوجة تيبيريوس كلوديوس نيرون Tiberius Cladius Nero وكانت وقتئذ حاملا ، فطلق من أجلها زوجته الأولى اسكريبونيا Scriponie . وأقنع نيرون بالتخلص من ليفيا ، وتزوج بها ، واستطاع بفضل إصغائه إلى نصائحها المقنعة ، وصلاتها بأشراف البلاد — لأنها من سلالة أسرة كلوديوس النبيلة — استطاع بذلك أن يحسن صلاته بطبقة الملاك ، فخفض الضرائب ، وأعاد ثلاثين ألفاً من العبيد الآبقين إلى سادتهم . وشرع يعمل فى صبر وأناة لإعادة النظام إلى إيطاليا . وأمكنه بمعونة أجريبا وبمائة وعشرين سفينة أمده بها أنطونيوس أن يحطم أسطول سكتس بمبى ، ويستورد الطعام إلى رومة ، ويقضى على مقاومة البمبيين (٣٦) . وحمد له مجلس الشيوخ عمله واختاره تربيونا طول حياته .

وذهب أنطونيوس إلى أثينة مع أكتافيا بعد أن زُفَّت إليه باحتفال رسمى فى رومة . وفى ذلك البلد استمتع أنطونيوس إلى حين بتلك المتعة الجديدة متعة الحياة مع امرأة صالحة ، وتخلى عن مشاغل السياسة والحرب ، وأخذ يستمع إلى محاضرات الفلسفة وأكتافيا إلى جانبه على أنه كان فى هذه الأثناء يدرس الخطط التى وضعها قيصر لفتح پارثيا . وكان لبينس Labienus ابن قائد من قواد قيصر قد دخل فى خدمة ملك پارثيا ، وقاد جيوشه من نصر إلى نصر فى قليقية وسوريا — وهما ولايتان من أغنى ولايات الدولة الرومانية وأعودها عليها بالمال (٤٠) . وألفى أنطونيوس نفسه فى حاجة إلى الجند لمواجهة هذا التهديد الخطير ، كما وجد فى حاجة إلى المال لأداء مرتبات الجنود ، والمال عند كليوبطرة

موفور ، ومل فجأة حياة الفضيلة والسلم ، فأعاد أكتافيا إلى روما وطلب إلى كليوبطرة أن تقابله فى أنطاكية ، وجاءت إليه كليوبطرة بعدد قليل من الجنود ، ولكنها عارضت فى مشروعاته الضخمة الواسعة ، ويبدو أنها لم تعطه من مالها الكثير إلا النزر اليسير . وزحف أنطونيوس على پارثيا بمائة ألف جندى (٣٦) ، وحاول عبثاً أن يستولى على قلاعها ، وفقد نحو نصف رجاله فى تقهقر يدل على منتهى الجرأة والبطولة مدى ثلثمائة ميل فى بلاد معادية له . وضم أرمينية إلى الإمبراطورية الرومانية فى أثناء تقهقره ، وأقام لنفسه موكب نصر ، وصدم مشاعر الإيطاليين صدمة عنيفة بإقامة هذا الموكب فى الإسكندرية ثم أرسل رسالة طلاق إلى أكتافيا (٣٢) ، وتزوج كليوبطرة ، وثبتها هى وقيصريون حاكمين معاً على مصر وقبرص ، وخلع الولايات الشرقية من الإمبراطورية على ابنه وابنته من كليوبطرة ؛ وإذ كان يعرف أنه لابد أن يسوى الأمور بينه وبين أكتافيا فى القريب العاجل أطلق لنفسه العنان فى اللهو والترف ، وشجعته كليوبطرة على أن يغامر آخر مغامرة فى سبيل السلطة العليا ، وساعدته على حشد جيش وأسطول ، وأقسمت له بقسمها المحبب إليها أنها واثقة من النصر وثوقها بأنها ستتولى الحكم فى الكپتول يوماً من الأيام(١٣) .

الفصل الثالث

آنطونيوس وأكتافيان

صبرت أكتافيا على هجرها صبر الكرام ، وعاشت ساكنة هادئة فى بيت أنطونيوس فى رومة ، تربى أطفاله الذين رزقهم من فلفيا وابنتيها منه . وكان منظرها المحزن أمام أكتافيان فى كل يوم ، وصمتها الفصيح ، يثيران كوامن غضبه ، ويؤكدان له أنه هو وإيطاليا جميعاً مقضى عليهما إذا نجح أنطونيوس فى خططه ، فأخذ يعمل على أن تدرك إيطاليا حقيقة الموقف ، تدرك أن أنطونيوس قد تزوج ملكة مصر ،وأنه وهبها هى وأطفالها غير الشرعيين أكثر ولايات الإمبراطورية خراجاً ، وأنه سيضع رومة وإيطاليا بأجمعها فى المقام الثانى بعد مصر.

ولما بعث أنطونيوس برسالة إلى مجلس الشيوخ — وكان قد تجاهله سنين طوالا — يقترح فيها أن يعتزل هو وأكتافيان الحياة العامة ، وأن تعود جميع النظم الجمهورية إلى سابق عهدها ، تخلص أكتافيان من هذا الموقف الحرج بأن قرأ على المجلس ما ادعى أنه وصية لأنطونيوس انتزعها هو قسراً من العذارى القستية ، وفيها يوصى أنطونيوس بأن يكون ولداه من كليوبطرة وريثيه دون غيرهما ، ويأمر بأن يدفن إلى جانب الملكة فى الإسكندرية(١٤) . وكانت الفقرة الأخيرة من هذه الوصية حاسمة فى نظر المجلس بقدر ما كان يجب أن تكون مثيرة للارتياب فى صحتها . ذلك أنها لم تثر فى نظر المجلس الشك فى أن وصية تودَع فى رومة تشترط هذه الشروط ، بل أقنعته وأقنعت إيطاليا أن كليوبطرة تستخدم أنطونيوس فى خططها التى تبغى بها الاستيلاء على الإمبراطورية . ولجأ أكتافيان إلى الأساليب الخداعة التى هى من أخص خصائصه ، فأعلن الحرب (٣٢) على كليوبطرة لا على أنطونيوس ، ليجعلها بذلك كفاحاً مقدساً فى سبيل استقلال إيطاليا .

وأبحر أسطول أنطونيوس وكليوبطرة فى شهر سبتمبر من عام ٣٢ إلى البحر الأيونى ، وكان مؤلفاً من خمسمائة سفينة حربية ، ولم يكن أسطول بهذه القوة قد ظهر على متن البحر من قبل . وكان يؤيده جيش مؤلف من ثلثمائة ألف من المشاة ، واثنى عشر ألفاً من الفرسان ، أمدهما بمعظمه أمراء الشرق وملوكه يرجون من وراء ذلك أن تكون هذه الحرب وسيلة للتحرر من نير رومة . وعبر أكتافيان البحر الأدرياوى بأربعمائة سفينة وثمانين ألف جندى من المشاة واثنى عشر ألفاً من الفرسان . وظلت القوات المتعادية عاماً أو نحو عام تستعد للمعركة الفاصلة وتضع خططها ؛ فلما كان اليوم الثانى من شهر سبتمبر عام ٣١ التحم الجيشان والأسطولان عند أكتيوم فى الخليج الأمبراسى فى معركة من المعارك الحاسمة فى التاريخ ؛ وبرهن أجرپا على أنه أبرع من أعدائه فى وضع الخطط ، وكانت سفنه الخفيفة أسهل وأخف حركة من سفائن أنطونيوس الضخمة ذات الأبراج العالية . وقد أحرقت النار هذه السفن إذ ألقى عليها بحارة أكتافيان مشاعل متقدة . ويصف ديوكاسيوس Dio Cassius ما حدث وقتئذ بقوله :

« وأهلك الدخان بعض البحارة قبل أن تصلهم النيران ، ومنهم من نضج لحمهم فى دروعهم التى احمرت من شدة اللهب ، ومنهم من شوتهم النار شيًّا فى سفنهم كما تشوى اللحوم فى الأفران . وألقى الكثيرون منهم أنفسهم فى البحر ، ومن هؤلاء من التهمتهم الحيتان ، ومنهم من قتلوا رمياً بالسهام ، ومنهم من قضوا نحبهم غرقاً . ولم يمت من هذا الجيش كله ميتة يستطيعون تحملها إلا من قتل بعضهم بعضاً[١٥] .

ورأى أنطونيوس أن الدائرة قد دارت عليه ، وأشار إلى كليوبطرة أن تنفذ خطة الانسحاب التى اتفقا عليها من قبل . فوجهت ما بقى من أسطولها نحو الجنوب ، وانتظرت قدوم أنطونيوس . ولما عجز من إنقاذ السفينة المعقود لواؤها له ، غادرها وركب قارباً أقله إلى كليوبطرة ، وجلس هو وحده فى مقدم السفينة

أثناء عودتهما إلى الإسكندرية ورأسه بين يديه ، فقد أدرك أنه خسر كل شيء حتى الشرف .

وسار أكتافيان من أكتيوم إلى أثينة ومنها إلى إيطاليا ليخمد فتنة ثارت بين جنوده الذين أخذوا يطالبون بأن يباح لهم نهب مصر ، ثم رجع إلى آسية ليعاقب بعض من انضموا من أهلها إلى أنطونيوس ، وليجمع أموالا جديدة يسعف بها المدن التي طال عليها عهد الشقاء والحرمان . ثم اتجه بعدئذ نحو الإسكندرية (٣٠) . وكان أنطونيوس قد ترك كليوبطرة وأقام في جزيرة قرب فاروس ، وأرسل منها رسلا يطلب الصلح ، ولكن أكتافيان لم يعبأ بهم ، وأرسلت كليوبطرة إلى أكتافيان على غير علم من أنطونيوس صولجانا وتاجاً وعرشاً من الذهب دليلا على خضوعها له ، وكان جوابه لها — على حد قول ديو — أنه يتركها ويترك مصر دون أن يمسها بأذى إذا قتلت أنطونيوس.(١٦)

وكتب الحاكم المهزوم إلى أكتافيان مرة أخرى يذكره بصداقتهما الماضية وبكل المرح الطائش الذي اشتركا فيه أيام الصبا ، وقال إنه يرضى بأن يقتل نفسه إذا عفا هو عن كليوبطرة ، ولم يرد عليه أكتافيان في هذه المرة أيضاً . وجمعت كليوبطرة كل ما استطاعت جمعه من أموال مصر في أحد أبراج القصر ثم أبلغت أكتافيان أنها ستتلف هذه الأموال كلها وتقتل نفسها إذا لم يعقد معها صلحاً شريفاً . وسار أنطونيوس على رأس القوة الصغيرة التي كانت باقية لديه ليحارب عدوه في المعركة الأخيرة ، واستطاع بشجاعة اليائس أن يكسب نصراً مؤقتاً ، ولكنه أبصر في اليوم الثاني جنود كليوبطره المرتزقة تستسلم للعدو ، وترامى إليه أن كليوبطرة قد ماتت ، فطعن نفسه طعنة قضت على حياته . ولما علم أن الخبر مكذوب طلب إلى أتباعه أن ينقلوه إلى البرج الذي آوت الملكة ووصيفاتها إلى حُجَره العليا وأغلقت عليهن الأبواب ، فأدخل إليها من النافذة ومات بين ذراعيها وسمح لها أكتافيان أن تخرج من البرج وتدفن حبيبها ، ثم أجاز لها

المثول بين يديه . ولم يتأثر بما كان باقياً من المفاتن فى امرأة محطمة مهزومة فى التاسعة والثلاثين من عمرها ، وعرض عليها شروطاً للصلح بدت معها الحياة عديمة القيمة لمن كانت من قبل ملكة . ولم يخالجها شك فى أنه يعتزم أخذها أسيرة إلى رومة لتزين موكب نصره ، فما كان منها إلا أن لبست ثيابها الملكية ، ووضعت صلا على صدرها ، وماتت . وحذت حذوها وصيفتاها شارميون Charmion وإيريس Iris فانتحرتا(١٧) .

وسمح أكتافيان أن تدفن إلى جوار أنطونيوس ، وقتل هو قيصريون وأكبر أبناء أنطونيوس من فلفيا أما ابنا أنطونيوس والملكة فقد أبقى على حياتهما وأرسلهما إلى إيطاليا حيث ربتهما أكتافيا وعنيت بهما كما لو كانا ابنيها . ووجد الظافر الخزانة المصرية سليمة وفيها من المال الموفور ما كان يحلم به . ونجت مصر من المذلة التى كادت تلحق بها لو أنها سميت ولاية رومانية . ذلك أن كل ما فعله أكتافيان أن جلس على عرش البطالمة وورث أملاكهم ، وترك فى مصر حاكما يدير شئون البلاد باسمه .

وهكذا غلب وريث قيصر وريثة الإسكندر ، وضم مُلك الإسكندر إلى مُلكه ، وانتصر الغرب على الشرق مرة أخرى ، كما انتصر من قبل فى مراثون وسلمين ، وانتهى صراع الجبابرة ، وكان الفوز فيه لرجل عليل .

وقُضِى على الثورة فى أكتيوم ، كما قضى على الجمهورية فى فرسالس وأتمت رومة الدووة المشئومة التى يعرفها أفلاطون ونعرفها نحن : ملكية ، فأرستقراطية ، فاستغلال الجركى ، فدمقراطية ، ففوضى ثورية ، فدكتاتورية ، وانتهى مرة أخرى ، فى جزر التاريخ ومده ، عهد من عهود الحرية ، وبدأ عهد من عهود النظام

(انتهى الجزء الأول)

المراجع مجملة

يوصى المؤلف بقراءة الكتب التى أمامها هذه العلامة (*) لمن أراد التوسع فى دراسة موضوع هذا الكتاب .

ABBOTT, F., The Common People of Ancient Rome, N.Y., 1911.

ACTON, LVRD, The History of Freedom, London, 1907.

ALCIPHRON, Letters, London, n.d.

ANDERSON, W., and Spiers, R., The Architecture of Greece and Rome, London, 1902.

APOCRVPHA AND PSEUDEPIGRAPHA OF THE OLD TESTAMENT. Oxford, 191. 32v.

APPIAN, Roman History, Loeb Classical Library. 4v.

APULEIUS, The Golden Ass, rr. W. Adlington, N.Y. 1907.

STOTLE, Physics, Loed Library 2v.

politics, Everyman Library.

ARNOLD, W., Roman System of Provincial Administration, Oxford, 1914.

ARRIAN, Anabasis of Alexander, London, 1893.

ATHENAUS, The Deipnosophists, London, 1854, 3v,

AUGUSTINE. St., The City of God, London, 1934.

Select Letters, Loeb Library.

AUCUSTUS, *Res gestae*, Loeb Library.

BAILEY, C., The Legacy of Rome, Oxford, n.d.

BALL, W.W., Short History of Mathematics, Londod, 188.

BALSDON, J., The Emperor Gaius, Oxford. 1984.

BARNES, H. E., History of Western Civilization, N.Y., 1935 2v.

BARON, S, Social and Religious History of the Jews, N.Y.. 1937. 3v.

BATTIFOL L., The Century of the Renaissance, N.Y., 1935.

BOARD, M., History of the Business Man, N.Y., 1938.

BEVAN, E., The House of Selecus, London, 1602, 2v,

The Legacy of Israel, Oxford, 1927.

*BIBLE, Revised Version of the King James Translation.

BIEBER, M., History of the Greek and Roman Theater, princeton, 1939.

BIGG. C., Neo - Platonism, London, 1935.

BOISSIER, G., L,Afrique romaine, Paris 1895.
Cicero and His Friends, N.Y., n.d.
La fin du paganisme, Paris, 1894.
L'opposition sous les Césars, Paris, 1875.
La religion romaine, Paris, 1909. 2v.
Rome and Pompeii, London, 1896.
Tacitus and Other Roman Studies, London, 1906.

BOOKS OF ENOCH AND WISDOM, cf. Apocrypha.

BOUCHIER, E., Life and Letters in Roman Africa, Oxford, 1913.

BREASTED, J., Ancient Times, Boston 1916.
Oriental Forerunners of Byzantine Painting, Chicago, 1924.

BRECCIA, E., Alexandiea ad Aegytum. Bergamo, 1922.

BRITTAIN, A., Roman Women, Philadelphia, 1907.

BUCHAN, J., Augustus, N.Y., 1937.

BUCKLAND, W, Textbok of Roman Law, Cambridge U.P., 1921.

BURCKHARDT, J., Die Zeit Constantins des Grossen, Phaidon Verlag, Wien, n.d.

AURY, J., History of the Roman Empire, N.Y. n.d.
History of Freedom of Thought, N.Y., n.d.

CAESAR, J., De bello civili. Loeb Library.
De bello Gallico, Loeb Library.

CAMBRIDGE ANCIENT HISTORY, N.Y., 1924f. 12v.

CAMBRIDGE MEDIEVAL HISTORY, N.Y., 1924f. 8v.

CAPES, W., University Life in Ancient Athens. N.Y., 1922.

CARPENTER, EDW., Pagan and Christian Creede. N.Y., 1920.

CARTER, T., The Invention of Printing in China, N.Y., 1925.

*CASTIGLIONE A., History of Medicine, N.Y., 1941.

CATHOLIC ENCYCLOPEDIA, N.Y., 1913. 16v.

CATO, M., De agri cultura, Loeb Library.

CATULUS, Poems, tr, Horace Gregory, N.Y., 1931.

*CATULLUS, Tibullus, and Pervigilium Veneris, Loeb Library,

CHARLESWORTH. M., Trade Routes and Commerce of the Roman Empire, Cambridge U.P., 1926.

CICÉRO, Academica, Loeb Library.
De divinatione, Lobe Library.
De finibus, Loeb Library.

De legibus, Library.
De natura Deorum, Loeb Library.
De officiis, Everyman Library.
De re publica, Loeb Library.
De Senectute and De amicitia, Loeb Library.
Disputationes Tusculanae, Loeb Library.
Letters, tr. Melmoth ; cf. Middleton.
Pro Milone and Other Speeches, Loeb Library

CLEMNT OF ALEXANDRIA, Writings and Opinions'ed. Kaye, London, n.d.
COLLINGWOOD, R., and MYRES, N., Roman Britian, Oxford. 1937.
COLUMELLA, De re rustica, Loeb Library.
CONYBEARE, W. J., and HOWSON, J. S. Life. Times, and Travels of St. Paul, N. Y., 1869. 2v.
COULANGES, F. DE. The Ancient City, Boston, 1901.
CUMONT. F., Oriental Religions in Roman Paganism, Chicago 1911.
CUNNINGHAM. W. C., Western Civilization in its Economic Aspects. Cambridge U. P. 1900. 2v.
DAVIS, W. S; Influence of Wealth in Imperial Rome, N. Y., 1918.
DAVIS, W.S. and WEST. W.M. Readings in Ancient History, Boston, 1912.
DECLAREUIL, J., Rome the Law. Giver. N.Y. 1976.
DENNIS. G., Cities and Cemeteries of Etryman Everyman Library. 2v.
DILL, SIR S., Roman Society from Nero to Marcus Aurelius, London 1911.
DIO CASSIUS, History of Rome. Troy, N. Y., 1905. 8v
DIO CHRUSOSTOM, Orations. Loeb Library. 3v
DIODORUS SICULUS, Library of History, Leob Library 10v
DIONYSIUS OF HALICARNASSUS, Roman Antiquities, London, 1758. 4v.
DOUGHTY. G., Travels in Arabia Deserta, N.Y., 1923. 2v.
DUCHESNE. MON. L., Early History of the Christian Church London 1933. 3v
DUFF, J., Literary History of Rome. London, 1909.
Literary History of Rome in the Silver Age, N. V., 1930.
DURUY. V., History of the Raman People, Boston, 1883. 8v.
EDERSHEIM, A., Life and Times of Jesus the Mesiah, N.Y., n.d. 2v.
ENCYCLOPAEDIA BRITANNICA, 14th ed. 24v.

EPICTETUS, Works, Loeb Library. 2v.

Encheiridion, Girard, Kan ., n.d.

EUSEBIUS PAMPHILUS, Ecclesiastical History, N.Y., 1863.

Historical View of the Council of Nice, in preceding.,

Life of Constantine, in Ancient Ecclesiastical Histories:

London, 1650.

Praeparatio evangelica, Oxford, 1843.

FATTORUSSO, J., Wonders of Italy, Florence, 1930.

FERRERO, G., Ancient Rome and Modern America, N.Y., 1914.

Greatness and Decline of Rome, N.Y., 1909. 5v.

The Ruin of Ancient Civilization, N.A., 1921.

The Women of the Caesars, N.Y., n.d.

FINKELSTEIN, L., Akiba, N.Y., 1963.

FLAUBERT, G., Salammbo, Modern Library.

FLICK, A. C., Rise of the Medieval Church, N.Y., 1909.

FOAKES-JACKSON, F., and LAKE, K., Beginnings of Christianity. London 1920. 5v.

FOWLER. W.W., Religious Experience of the Roman People, London, 1933.

Roman Festivals of the Period of the Republic, N.Y., 1899.

Social Life at Rome, N.Y., 1927.

FRANK, T, Economic History of Rome, Baltimore, 1927.

Roman Imperialism, N.Y., 1914.

Economic Survey of Ancient Rome, Baltimore. 1933 5v

FAZER, SIR J., Adonis, Attis, and Osiris, London, 1907.

The Magic Art, N.Y., 1935. 2v.

The Scapegoat, N.Y., 1935.

Sprits of the Corn and Wild, N.Y., 1935 2v.

FRIDLANDER, L., Roman Life and Manners under the Roman Empire, London, 1928. 4v.

FRONTINUS, Stratagems and Aqueducts, Loeb Library.

FRONTO, M., Correspondence, Loeb Library.

GAIUS, Elements of Roman Law, ed. Poste, Oxford, 1875.

GALEN, On the Natural Faculties, Loeb Library.

GARDINER, E., Athletics of the Ancient World, Oxford, 1930.

GELLIUS, AULUS, Attic Nights, Loeb Lieary. 3v.

GARRISON, F., History of Medicine, Phila., 1929.

GATTESCHI, G , Restavri della Roma Imperiale, Rome, 1924.

GEST, A , Roman Engineering, N.Y., 1930.

GIBBON, E., Decline and Fall of the Roman Empire, Everyman Library 6v.
Ed. Bury, J.B., London 1900. 7v. Only when so specified.

GLOVER, T.R , The Conflict of Religions in the Early Roman Empire,
London, 1932.

GOGUEL, M., Lifeof Jesus, N.Y , 1933.

GOODSPEED, E.J., The New Testament, An American Translation, Univ.
of Chicago, 1937.

GRAETZ, H., History of the Jews, Phila., 1891. 6v.

GREEK ANTHOLOGY, Loeb Library.

GUHL, E., and KONER. W , Life of the Greeks and the Romans, N Y., 1876.

GUIGNEBERT, C., Christianity Past and Present, N Y , 1927.
Jesus, N.Y., 1935.

GUMMERE, Seneca the Philosopher, Boston, 1922.

HADZSITS G., Lucretius and His Influence, London, 1935.

HAGGARD. H., Devils, Drugs. and Doctors N.Y., 1929,

HALLIDAY, W R , The Pagan Background of Early Christianity, London, 1925.

HAMMERTON, J, Universal History of the World, London, n d. 8v.

HARRISON, JANE, Prolegomena to the Study of Greek Religion, Cambridge
U.P., 1922.

HASKELL, H., The New Deal in Old Rome, N.Y., 1939.

HASTINGS, J., Encyclopedia of Religion and Ethics, N.Y., 1928. 12v.

HATCH, E., Influence of Greek Ideas and Usagee upon the Christian
Church, London, 1890.

HAVERFIELD. F., The Romanization ot Roman Britain, Oxford, 1923.
The Roman Occupation, of Britain, Oxford, 1924.

HEATH, SIR T., History of Greek Mathematics, Oxford, 1921. 2v.

HEINE H , Memoirs, London, 1910. 2v.

HEITLAND, W , Agricola, Cambridge U.P , 1921.

HELODORUS, Longus, etc , Greek Romances, London, 1901.

HENDERSON, B , Life and Principate of the Emperor Hadrian. N.Y,n.d.
Life and Principate of the Emperor Nero, Phila; 1903.

HERODIAN, History of Twenty Caesars, London, 1629.

HERODOTUS, History, ed. Rawlinson, 1862. 4v.

HIMES, N , Medical History of Contraception, Baltimore, 1936.

HISTORIAE AUGUSTAE, Loeb Library, 2v.

HOLMES, T.R., The Architect of the Roman Empire, Oxford, 1928. 2v.

HOMO, L. Primitive Italy, London, 1927.

Romam Political Institutions, N.Y. 1930.

*HORACE, Odes and Epodes, Loeb Library.

Satires and Epistles, Loeb Library.

HOWARD, C., Sex Worship, Chicago, 1909.

INGE, DEAN W.R., The Philosophy of Plotinus, London, 1929. 2v.

IRENAEUS, Adversus haereses, Oxford, 1872.

JEROME, Select Letters, Loeb Library.

JONES, A., Cities of the Eastern Roman Provinces, Oxford, 1937.

JONES, H , Companion to Roman History, Oxford 1912.

JONES, W , Malaria and Roman History, Manchester U.P., 1909.

JOSEPHUS Works, tr. Whiston, Boston, 181 , 2v.

JULLIAN, C, Histoire de la Gaule, Paris, 1908. 6v.

JUSTINIAN, Digest ; cf Scott, S P.

JUVENAL AND PERSIUS, Satires, Loeb Library.

JUVENAL, PERSIUS, SULPICIA, AND LUCILIUS, Satires, tr. Gilford

London, 1852.

KALTHOFF, A., Rise of Christianity, London, 1907.

KAUTSKY, K., Ursprung des Christentums, Vienna, 1908.

KLAUSNER, J , From Jesus to Paul, N.Y., 1943.

Jesus of, N Y., 1929.

KOHLER, C., History of Costume, N. Y., 1928.

LACTANTIUS, Works. in Ante-Nicene Christian Library, vols. XXI-II.

London 1881.

LAKE, K., ed., The Apostotic Fathers, Loeb Library, 2v.

LANCIANI, R., Ancient Rome, Boston, 1899.

LANG, P., Music in Western Civilization, N Y., 1941.

LEA, H.C., Historical Sketch of Sacerdotal Celibacy, Boston, 1884.

LECKY, W., History of European Morals, N.Y., 1926 2v.

LESLIE SHANE, The Greek Anthology, N.Y., 1929.

LIVINGSTONE, R. W., The Legacy of Greece, Oxford, 1924.

LIVY, T., History of Rome, Everyman Library. 6v
LONGINUS ON THE SUBLIME, Loeb Library.
LOT, FERDINAND, End of the Ancient World, N. Y., 1931.
LUCAN, Pharsalia, Loeb Library.
*LUCIAN, Works, tr. Fowler, Oxford, 1905. 4v.
*LUCRETIUS, De rerum natura, Loeb Library.
MAC GREGOR, R., The Greek Anthology London, n.d.
MACKENNA, STEPHEN, The Essence of Plotinus, N.Y., 1934.
MACROBIUS, Works, French tr., Paris, 1827.
Opera, London, 1694
MAHAFFY, J., The Silver Age of the Greek World, Chicago, 1906.
MAINE, SIR H., Ancient Law, Everyman Library.
MAIURI, A., Les fresques de meii, Paris, n.d.
Pompeii, Rome, Rome, n.d.
MANTZIUS, K, History of Theatrical Art. N.Y., 1937. 6v.
*MARCUS AURELIUS, Meditations, tr. Long, Boston, 187[illegible]
MARTIAL, Epigrams, Loeb Library 2v.
MATTHEWS, B., Development of the Drama, N.Y., 1921.
MAU, A.,Pompeii, N Y,. 1902.
MERIVALE, C., History of the Romans under the Empire, London, 1865, 8v.
MIDDLETON, C., Life of Marcus Tullius Cicero, London, 1877.
MINUCIUS, FELIx, Octavius, in Tertullian, Apologeticus, Loeb Library.
MOMIGLIANO, A. Claudius, Oxford, 1934.
*MOMMSEN, T. History of Rome London, 1901 5v.
The Provinces of the Roman Empire, N.Y., 1887. 2v.
MONROE, P., Source Book of the History of Education for the Greek and Roman Period, N Y. 1932.
MONTESQUIEU, CHARLES DE, Grandeur et Décadence des Romains. Paris, 1924.
MOORE, G.F., Judaism in the Fist Centuries of the Christian Era, Cambridge, Mass., 1932. 2v.
MULLER-LYER, F., Evolution of Modern Marriage, N.Y., 1930.
MURRAY, G., Five Stages of Greek Religion, Oxford, 1930.
NEPOS, CORNELIUS, Lives N.Y., 1895.
OVID, Ars amatoria, Loeb Library.

Fasti, Loeb Library.

Heroides and Amores, Loeb Library.

Love Books of, tr. May, N.Y., 1930.

Metamorphoses, Loeb Library. 2v.

Tristia and x Ponto, Loeb Library

OWEN. JOHN, Evenings with the Sceptics, London, 1881. 2v.

PATER, WALTER, Marius the Epicurean, n.d.

PAUL-LOUIS, Ancient Rome at Work, N.Y., 1927

PFUHL, E., Masterpieces of Greek Drawing and Painting, London, 1926.

PHIDO, Works, Loeb Library. 9v.

PHILOSTRATUS, Life of Apollonius of Tyana, Loeb Library. 2v

PHILOSTRATUS AND EUNAPIUS, Lives of the Sophists, Loeb Library,

PLAUTS, Comedies, London, 1889.

PLINY THE ELDER, Natural History, London, 1855. 6v

PLINY THE YOUNGER, Letters, Loeb Library,

PLOTINUS, Select Works, London, 1912.

PLUTARCH, De Iside et Osiride, French tr., Paris, 1924.

De tranquillitate animi, tr. Harvard U.P., 1931.

Lives, Everyman Library. 3v.

Moralia, Loeb Library.

Quaestiones Romanae, tr. Holland, London, 1892

POLYBIUS, Histories, Loeb Library. 6v.

POPE, A.U., Survey of Persian Art, London 1938. 6v.

PORPHYRY, Life of Plotinus, in MacKenna, S., The Essence of Plotinus, N.Y., 1934.

PROPERTIUS. Poems, Loeb Library.

QUINTILIAN, Institutes of Oratory, Loeb Library. 4v.

RAMSAY, W.M., The Church in the Roman Empire, N.Y., 1893.

RANDALL-MAC IVER, D., The Etruscans, Oxford, 1927.

RAWLINSON, G., The Sixth Great Oriental Monarch, N.Y., n.d.

REID, J., Municipalities of the Roman Empire, Cambridge U.P., 1913.

REINACH, S., Apollo, a History of Art, N.Y., 1917.

A Short History of Christianity, d.Y., 19 2.

RENAN, E., Antichrist, London, n.d.

The Apostles, London, n.d.

The Christian Church, London, n.d.

Lectures on the Influence of Rome on Christianity, London. 1884

Life of Jesus, N.Y., n.d.

Marc Auréle, Paris, n.d.

St. Paul, Paris, n d.

ROBERTSON, J.M., Short History of Freethought, London, 1914 2v.

RODENWALDT, G, Die Kunst der Antike: Hellas und Rom, Berlin, 1927.

ROSTOVTZEFF, M, History of the Ancient World, Oxford, 1928. 2v.

Mystic Italy, N.Y., 1927.

Social and Economic History of the Helienistic World

N Y, 1924. 2v.

Social and Economic History of Roman Empire,

Oxford, 1926.

SACHAR. A, History of the Jews, N.Y., 1932.

SALLUST, Works, Loeb Library.

SANDYS, SIR J., Companion to Latin Studies, Cambridge U.P., 1925.

SARTON, G., Introduction to the History of Science, Baltimore, 1930 Vol. I.

SCHÜRER, E., History of the Jewish People in the Times of Jesus, N.Y.,

1390. 9v.

SCHWEITZER, A., The Quest of the Historical Jesus, London, 1962.

SCOTT, E. F., First Age of Christianity, N.Y 1935.

SCOTT, S.P., The Civil Law of Rome, Cincinnati, 1932. 17v.

SENECA, Epistulae Morales, Loeb Library. 2v

Moral Essays, Loeb Library. 3v.

Quaestiones naturales, tr. in Clarke, Physical Science in the Time

of Nero, London, 1910.

Tragedies, Loeb Library. 2v.

SETTUS EMPIRICUS, Works. Loeb Library 3v

Opera, Leipzig, 1840. 2v.

SHOTWELL, J., Introduction to the History of N.Y., 1936.

SHOTWELL, J, and LOOMIL, L., The See of Peter, Columbia U P., 1927

SIDONIUS APOLLINARIS, Poems, Loeb Library.

SIMPSON, F., History of Architectural Development, London, 1921. Vol I.

SMITH, R.B., Carthage and the Carthaginians, N.Y., 1908.

SMITH, WM., Dictionary of Greek and Romon Antiquities, Boston 1859

ELLAR., W., Horace and the Elegiac Poets, Oxford, 1937.

Roman Poets of the Augustan Age : Virgil, Oxford, 1877.

Roman Poets of the Republic, Oxford, 1881.

SOCRATES, Ecclesiattical History. London, 1892.

STATIUS, Poems, Loeb Library. 2v.

STRABO, Geography, Loeb Library. 8v.

STRONG, E, Art in Ancient Rome, N. Y., 1928. 2v.

SUETONIUS, Works. Loeb Library 2v.

*SUMNER, W G. Folkways, Boston, 1906.

War and Other Essays Yale, U P., 1911,

SYME, R., The Roman Revolution, Oxford. 1939.

SYMONDS, J. A., Studies of the Greek Poets, London, 1920.

*TACITUS, Annals, Loeb. Library.

Histories, Loeb Library.

Workst tr. Murphy, London 1830.

TAINE. H., Essai sur Tite Live, Paris, 1874.

Modern Regime, N.Y., 1890 2v.

TALMUD, Babylonian tr., London, 1935f. 24v.

TARN, W.W., Hellenistic Civilization, London, 1927

TAYLOR, H., Cicero, Chicago, 1916.

TERENCE, Comedies, London, 1898.

TERTULLIAN, Apologeticus, etc, Loeb Library.

THIERRY, A., Histoire de la Gaule sous l'adminstration romaine Paris, 1840 3v.

THOMPSON, SIR., Introduction to Greek and Latin Paleography, Oxford, 1912

THORNDIKE, L., History of Magic and Experimentel Science N.Y., 1929 2v.

THUCYDIDES, History oi the peloponnesian War, Everyman Library.

TIBULLUS, Poems, cr Catullus.

TOUTAIN, J., Economic Life of the Ancient World, N.Y., 1930.

TONNBEE, A J, A Study of History, Oxford, 1935. 3v.

TRENCH, R., Plutarch, London, 1874.

UEBERWEG, F., History of Philosophy, N.Y., 1871. 2v

USHER, A, History of Mechanical Inventions, N.Y., 1929.

VALERIUS MAXIMUS, Factorum et dictorum, Berlin, 1854.

VARRO, M, Rerum rusticarum, Loeb Library, 2v.

VIRGIL, Poems, Loeb Library. 2v.
VITRUVIUS, De architecture, Loeb Library
VOGELSTEIN, H. Rome, Phila. 1940.
VOLTAIRE, Philosophical Dictionary, N.Y , 1901.
WARD, C.O., The Ancient Lowly, Chicago, 1907. 2v.
WATSON P.B. Marcus Aurelius Antoninus, N.U , 1884.
WEIGALL, A., The Paganism in Our Chrsstianity, N. Y , 1928,
WEISE, O , Language and Character of the Roman People, London 1909
WESTERMARCK, E., Origin and Development of the Moral Ideas, London 1917. 2v.
WHITE, E.L, Why Rome Fell, N.Y. 1927
WICKHOFF, F., Roman Art, London. 1900.
WILLIAMS, H , History of Science, N.Y., 1909 5v.
WINCKELMANN, J., History of Ancient Art, Boston, 1880. 2v
WRIGHT, F History of Later Greek Literature, N. Y , 1932.
ZEITLIN, S., The Jews, Phila , 1939.
The Pharisees and the Gospels, N Y., 1938.

المراجع مفصلة

الأرقام الرومانية الكبيرة تدل على رقم المجلد تتلوها أرقام الصفحات ، أما الأرقام الرومانية الصغرى فتدل على رقم الكتاب أو المقال فى الكتاب القديم يتلوها رقم الباب أو الآية وأحيانا رقم الفقرة .

CHAPTER

1. Pliny, *Natural History*, xxxvii,77
2. Virgil, *Georgics*, ii, 149.
3. Ibid., ii, 198.
4. Strabo, *Geography* v, 4, 8.
5. Polybius, *History*, i, 2. 15.
6. In Taine, Modern Regime 17.
7. Aristotle, *Physics* 1329b.
8. Thucydides, *Peloponnesian War*, vi, 18. 2.
9. Homo, *Primitive Italy*,32 Toutain, *Economic Life of the Ancient World*, 207.
10. Dennis, *Cities and Cemeteries* of *Etruria*, *I*, 36.
11. Herodotus, *Histories*, v, 94 ; Strabo, v. I. 2 ; Tacitus. *Annals* iv, Appain,. *Roman History* viti, 9. 66 ; etc. Dionysius of Halicarnassus, i, 30, regarded the Etruscans asindigenous to Italy ; so did Mommsen, *History of Rome* I, 155. Dennis, I, 17, Frank *Economic History of Rome*, 16, Randall - Maclver, *Etruscans*, 23, and Rostovtzeff, *History of the Ancisnt World*, II, 180, accept the tradition.
12. Dennis, I, 39.
13. Paul - Louis, *Ancient Rome at Work*, 66 ; Toutain 211.
14. Dennis I, 329.
15. Athenaeus, *Dcipnosophists* xii,3.
16. Garrison, *History of Medicine* 119
17. Castiglione, *History of Medicine*. 192.
18. Aristotle in Athenaeus, i, 19 ; Cennis, I, 321.
19. Ibid., 21.
20. *Cambridge Ancient History* ; IV, 415.
21. Frazer; Sir J. *Magic Art*, II, 287,
22. Scholiast on Juvenal, vi, 565.
23. Frazer, l.c.
24. CAH, IV, 420-1 ; Mommesn, I, 282.3 ; Dennis, II, 168.
25. *Enc. Brit.*, VIII, 787.
26. Anderson and Spiers,*Architecture of Greece and Rome*, 121; Strong, E., *hrt in Anceent Rome*, 21 ; CAH, VII. 386.
27. Pliny, xxxv, 6.
28. Rodenwaldt, G., *Die Kunst der Antike* : *Pellas* 509.
29. Ovid, *Fast.* iii. 15.
30. Livy, *History of Reme*, i, 9-13.
31. Frazer. II , 891.
32. Livy, I, 19.
33. Tacitus, *An* , iii, 25.
34. Cicero, *De re publica*, ii, 14.
53. Livy, I, 22.
36. Ibid., 27.
37. Dio Cassius, *History of Rome* fragment vii.
38. Strabo, v, 2.

39. Livy, i, 35.
40. Pais, E., *Ancient Legends of Roman History*, 38.
41. Cicero, *Republica*, ii, 21.
42. Livy, i, 46.
43. Pais, 137-8.
44. Dio, iii, 7, and frag x, 2.
45. Livy, i. 56-7.
46. Syme, R., *The Roman Revolution*, 85n.
47. Cicero, *Republica* i, 39; Coulanges, F., *The Ancient City* 384.
48. Tacitus *Histories*, iii, 72.
49. Mommsen. I, 414.
50. Dennis, I, 26.
51. Duff, J. W., *Literary History of Rome*, 6 ; CAH, IV, 407.
52. Livy, i, 8; Strabo, v, 2. 2 ; Dennis II, 166.
53. CAH, VII, 384.
54. Livy. i, 8.
55. CAH, VIII 387 ; Hammerton. J., *Universal History of the World*, II, 1158.
56. Strabo, v, 2. 2.

CHAPTER II

1. Livy, I, 8.
2. Aulus Gelius, *Attic Nights* vi, 13.
3. Livy, ii, 56 ; CAH, VII, 456.
4. Aulus Gellius, xx, 1. 45-51 ; Dio, frag. xvi, 4.
5. Livy, ii, 2330 : Dio, iv. 7 and frag. xvi, 6 ; Dionysius, vi, 45 ; Plutarch, "Coriolanus."
6. Livy, iv, 13 ; Dio, vi, 7.
7. Livy iii, 52.
8. Dio. v, 7.
9. Ibid.
10. Livy, i, 43.
11. Frank, *Economic History*, 20 Smith, W., *Dictionary of Greek and Roman Antiquities*, s. v. *exercitus*.
12. Mommsen, III, 60,
13. Plutarch, "Pyrrhus."
14. Coulanges, 244.
15. Dio. iv, 7.
16. Twelve Tables, iv, 1-3 in Nonroe, P., *Source Book*, 337.
17. Twelve Tables, iii, 1.6.
18. Ibid., viii, 8.
19. Ibid., 21-26.
20. Cicero, *Pro Roscio Amerino*, 25-6.
21. Polybius, iii, 6.
22. Livy, vii, 24.
23. Vitruvius, *De Architectura* ii, 12.
24. Polybius, vi, 37
25. Frontinus. *Stratagems and Aqueducts*, iv, 1.
26. Frank, *Economic History*, 338; Id., *Economic Survey of Ancient Rome*, V, 160; Fowler. W. W. *Social Life at Rome*, 32 ; Edwards, H. J, Appendix A to Caesar, *Gallic War*.
27. Dio vi, 95.
28. Livy, ii, 34 ; Dionysius, vii, 50; Dio, v, 7 and frag. xvii, 2; Appian, *Roman History*, ii, 5; Plutarch, "Coriolanus."
29. Polybius, ii, 15-20.
30. Livy, v, 42.
31. Dio vii, 7.
32. Coulanges, 494.
33. Plutarch, "Saytings of Great Commanders" in *Moralia* 184C.

CHAPTER III

1. Mommsen, II, 138.
2. Smith, R,B., *Carthage*, 29.
3. Appian, vii 95.
4. Polybius, vi, 56.

5. Plutarch, *De republica ger.*, iii, 6.
6. Frazer, *Adonis, Attis, Osiris*, 1, 114.
7. Diodorus Siculus, *Library of History*, xx, 14.
8. St. Augustine. *Letters*, xvii. 2.
9. Appian, viii, 127.
10. Aristotle. *Politics*, 1272b.
11. Ibid., 1273a.
12. Polybius, iii, 22.
13. Strabo, xvii, 1. 19.
14. Polybius, i, 20-1.
15. Cicero, *De Officiis*, iii, 26 ; *In Pisonem*. 43.
16. Gellius, vii, 4.
17. Polybius, i, 80.
18. Smith. R.B., *Carthage*. 151.
19. Polybius, .i, 37. Flaubert has told the story with perfect art in *Salanmbo*.
20. Mommsen, ii, 223.
21. Dio, frag lii, 2.
22. Livy, xxi, 4.
23. Mommsen, II, 243.
24. Livy, xxii, 57.
25. Plutarch, *Moralia*, 195.D.
26. Livy, xxii, 57.
27. Polybius, ii, 75 118.
28. Livy, xxii, 50.
29. Livy, xxiii, 12.
30. Diodorus, xxvii, 9; Appian, vii, 69
31. Ibid., viii, 134.
32. Livy, xxxix, 51.

CHAPTER IV

1. Twelve Tables, iv, 1,
2. St. Augustine, *City of God*, vi, 9.
3. Horace, *Satires*, i, 8, 35 ; Müller-Lyer, F., *Evolution of Modern Marriage*, 55 ; Castiglione, 195; Howard, C., *Sex Worship*, 65, 79; *Enc.. Brit.*, 11th ed., XVII, 467 ; XXI, 345.
4. Pliny, xxviii, 19.
5. Livy, xxiii, 31.
6. Virgil, *Georgics*. ii, 419; Horace, *Odes*, i, 1.25.
7. Frazer, *Magic Art*, II, 190 ; the derivation is questionedby Fowler W. W, *Roman Fesitvals of the Republic*, 99.
8. Virgil, *Aeneid*, vii, 761 ; Ovid, *Fasti* vi, 753 ; *Metamorphoses*, xv, 497 ; Strabo, v,3. 12 ; Pliny, xxx, 12—13 ; Frazer, *Magic Art*, 1, 11.
9. Boissier G. *La réligion romaniue*, I, 27.
10. Livy, v, 21-2 ; vi, 29 ; Coulanges 199.
11. Ovid metam, xv, 626.
12. Livy viii, 15 : Lanciani, R., *Ancient Rome*, 143.
13. Fowler, W. W , *Religious Experience of the Roman People*, 837,
14. Mommsen, III, 11.
15. Cicero, *Pro, Archia* 4; Fowler, op. cit., 30. The derivation is not certain : Cicero gives another in *De natura deorum*, ii, 28.
16. Reinach. S. *Apollo*, 109.
17. Livy, vii, 6.
18 Pliny. xxviii, 10.
19. Harrion, J., *Prolegomena to the study of Greek Religion*, 35.
20. Plautus, *Curculio*, 3?-8.
21. Ovid, *Fasti*, iii, 523.
23. Howard, 66.
24. Athenaeus, xiv, 44.
25. Westermarck, E., *Origin and Development of the Moral Ideas* I. 430 ; Cicero *Pro Caelio*. 20.
26. Brittain, A, *Roman Women*, 135-6
27. Coulanges, 63
28. Plutarch, "Numa and Lycurgus."

29. Gellius, x, 23.
30. Abbott, F., *Common People of Ancient Rome*. 87.
31. Catullus, *Poems*, xxv.
32. Pliny xxxiii, 16.
33. Fowler, W. W. *Social Life at Rome*, 50—1, 270.
34. Polybius, xxxi 26.
35. Ibid., vi, 56.
36. Cf. Appian, vi, *passim*.
37. Polybius, vi. 58.
38. Plutarch, *Quaestiones Romanae* 59.
39. Livy, iii, 38.
40. Heine, H., *Memoirs*, 1, 12.
41. Thompson, Sir E., *Greek and, Latin Palcoyraphy*. 5.
42. Schlegel, A. W., *Lectures on Dramatic Art and Literature*, 202.
43. Livy, viii 2 ; Bieber, N., *History of the Greek and Roman Theater* 307.
44. In Duff., J. *Literary History of Rome* 130.
45. Castiglion, 196.
46. Lanciani, R., *Ancient Rome;* 53.
47. Glover, T.R., *Conflict of Religions in the early Roman Empire*, 13 : Friedländer, L., *Roman Life, and Manners under the early Empire* III, 141.
48. Twelve Tables, x, 9.
49 Pliny xxx. 6.
50. Frank, *Economic Survey*, I, 12: CAH. VII., 417 ; for the contrary cf. Mommsen, *History*, I, 192, 238
51. Pliny. xviii, 3.
52. Virgil, *Georgics*. i 299.
53. Ouhl. E, and Koner, W., *Life of the Greeks and Romans*. 503.
5. Cato, *de agricultura*. viii; Varro *Rerum rusticarum libri tres*, pret
55. Cicero, *Letters*, vii, 1.
56. Pliny, xxxiii, 13.
57. CAH, VIII. 345.
58. Mommsen, *History*,. III, 75.
59. CAH, X, 395 ; Frank, *Economic History of Rome*, 340, Forother Comporative prices cf. ibid., 66.
60. Twelve Tables viii, 18 ; Tacitus, *Annals*, vi, 16.
61. Livy, viii, 19-21, 42.
62. Paul-Louis, 118.
63. Frank, a *Economic History*, 119 ; for contrary view cf. Ward. C. O., *The Ancient Lowly*, 208-9.
64. Livy, viii, 12 ; Dionysius of Halicarnassus, ix, 43.
65. Mommsen, *History*, I, 248—9 ; Paul-Louis, 47.
66. 77 /. between 200 and 150 B.C- Frank, *Economic Survey*, I, 146.
67. Ibid, 41 ; CAH, VIII, 344 : Paul-Louis, 102 ; Mommsen *History*, II, 55.
68. Pliny, xxxvi, 24.
69. *Enc. History* , XIX, 466.
70. Rickard, T , *Man and Metals*, I, 280.
71. Twelve Tables. x, 4.
72. E. g. in Plautus, *Captives* 998.
73. Lucian, *Dialogues of the dead*, xxv.

CHAPTER V

1. Livy. iv, 302.
2. Plutarch, *T. Flamininus*
3. Livy, xliv, 22.
4. Appian vi; 9-10 : Mommsen, *History*, III, 220
5. Livy, xxxix, 7 ; Mommsen, 20 f.
6. Polybius, vi, 17.
7. Davis, W, S., *Influence of Wealth*

in Imperial Rome, 74,77 ; Mommsen, III, 88.

8. Polybius, xxxi, 25: Mommsen, III, 127 ; Sellar, W. Y., *Roman Poets of the Republic*, 234.
9. Mommsen, III, 40.
10. Polybius, xxxi, 25.
11. Guhl, 490.
12. Plutarch, "Cato the Elder."
13. Livy, xxxiv, 1.
14. Brittain, 95.
15. Polybius, xxx, 14.
16. Mommsen III, 21; 127.
17. Ibid., 44, 294, 301-2.
18. CAH. VIII, 359.
19. Plutarch, "Marcellus."
20. Anderson, 137
21. Cicero, *De divinatione*, ii; 24:52.
22. Polybius, vi, 56,
23. Livy, xxxix, 8.
24. Cicero, *De re publica*, ii 19.
24a. Horace, *Epistles* ii, 1.156.
25. Cicero, *De senectute*, vlii, 26.
26. Cf, Bk. II of the *Republic.*
27. Appian, vi, 9.53.
28. Ennius, *Telamo*, frag. inDuff,141
29. Cicero, *De div*, ii. 50.
30. Ennius, frag, in Gellius, xii, 4.
31. Ennius in Cicero, *Disp. Tusc.*, ii, 1.1.
32. Collins, W. L., *Plautus and Terence*, 33-4 ; Matthews. B., *Development of the Drama*, 98
33. Cicero, *De re publica*, iv. 10.
34. Collins 45.
35. Plautus, *Amphitryon*, iii, 2, 4.
36. Batiffol, L:. *Century of the Renaissance*, 164.
37. Suetonius, *On Poets*, "Terence" ii
38. Terence *Heauton Timoroumenos* prologue
39. Terence, *Adelphi*, prolongue.
40. Suetonius, l.c.
41. Plutarch, *Moralia*, 198 E, 199 C.
42. Pliny, vii, 28.
43. Livy, xxxix, 42; Plutarch, "Cato the Elder."
44. Fowler. *Social Life*, 191.
45. Pliny, viii, 11.
46. Plutarch. l. c.
47. Ibid., Pliny, xxix, 7.
48. Appian, viii, 14.
49. Strabo, xvii, 3.15.

CHAPTER VI

1. Mommsen, *History*, III, 306.
2. Livy xli, 28; x lv, 34.
3. Ibid., xxxiy, 29.
4. Heitland, W., *Agricola*, 161 ; Ward, I, 121.
5. Dio Casaius, xxxiv, frag. ii, 23 ; Livy. Epitome of Book xc.
6. Plutarch. "Tiberius Gracchus."
7. Ibid.
8. Appian, *Civil Wars* i,
9. Pliny, xxxiii, 14.
10. Appian, *Civil Wars*, i, 3.
11. Julius Philippus in Cicero, *De off.* ii, 21.
12. Appian, *Civil Wars* i, 4.
13. Plutarch, "Marius."
14. Sallust, *Jugurthine War.* xiii; xx-xxviii.
15. Plutarch, l. c.
16. Ibid.
17. Plutarch, "Sylla"
18. Sallust, xcv.
19. Ibid, xcvi,
20. Mommsen, IV, 142.
21. Appian. *Civil Wars*, i, 8.
22. Plutarch, l.c.
23. Ibid.
24. Ibid.

CHAPTER VII

1. Plutarch, " Caesar ".
2. Davis, 13-14.
3. Cicero, *Ad Atticam*, iv, 15.
4. Plutarch, "Pompey."
5. Cicero, *Ad Quintum*, iii, 5.
6. Cicero, *Letters*, iii, 29.
7. Cicero, *Ad Quintum*, iii 2.
8. Mommsen, V, 849.
9. Plutarch, "Cicero."
10. Cicero, *I In Verrem*, 18.
11. Frank, *Economic History*, 295.
12. Mommsen, IV. 173.
13. Frank, 289.
14. Cicero, *De off.*, I, 8.
15. Plutarch, l. c.
    of History, 238.
16. Nepos. "Atticus."
17. Plutarch, "Luculls."
18. Frank *Economic Survey*. I, 254.
19. Macrobius, *Saturnalia*, iii, 13.
20. Varrō, iii, 16 ; Cicero, *Letters*, ix, 18 ; Mommsen, V, 387.
22. Cicero, *Letters*, vii. 26.
23. Pliny, xxxvi, 24.
24. L. c.
25. *Historiae. Augustae*, "Alex. Severus," 33 ; Livy, xxxix, 8f; Mommsen, V, 384; Ward, I, 406
26. In Boissier, G., *Cicero and His Friends*, 164.
27. Cicero, *Pro Caelio*.
28. Plutarch, "Cato the Younger."
29. Cicero, *Ad Atticum*, ii, 1; Plutarch l. c., and "Phocien."
30. Appian, *Roman History*. vi, 16.
31. Plutarch, "Crassus."
32. Ibid.
33. Plutarch, "Sertorins."
34. Plutarch, "Pompey."
35. Cicero, *De lege Manilia*, vii 181-9
36. Cicero, *Pro Caelio*, 16.
37. Cicero, *Pro Sexto Roscio*.
38. Sallust, *The War of Catiline*, xv.
39. Ibid., Plutarch, "Cicero."
40. Haskell, H., *The New Deal in Old Rome*, 125.
41. Sallust, C *atline* xx, 7-13.
42. Cicero *III In Catilinan*, vii.
43. Haskell, 167.
44. Sallust, xxxiii, I.
45. Cicero, op. cii., viii.
46. Ibid., i ,
47. Cicero, *In Pisonem*, vii-vii.

CHAPTER VIII

1. Lucretius, *De rerum natura*, iii, 1053f ; tr. W. D. Rouse.
2. Ibid., iv, 1045-71.
3. Mommsen, IV, 207.
4. Fowler, *Religious Experience of The Romon People* 301.
5. Lucretius, I, 1-40.
6. Ibid., I, 101.
7. V. 1202.
8. I, 73.
9. II, 646.
10. II, 1090.
11, VI. 35.
12. I. 330.
13. II, 312.
14. Iv, 834.
15. V, 419.
16. V, 837.
17. II. 8.
18. V, 1116.
19. II, 29.
20. IV, 1052.
21. V, 625f.
22. II. 79.
23. II, 1148.
24. II, 676.
25. Shotwell, *Introduction*, 221.

25.a Appian, ii, 2.
26. Lucretius, v, 564.
27. VI, 1093.
28. In Eusebius, *Chronicles* in Hadzsits, C., *Lucretius and His Influence*, 5.
29. Sellar, *Poets of the Republic* 277.
30. Voltaire, *Letters de Memmius à Ciceron*, in Hadzsits, 327.
31. Apuleius, *Apology*, in Sellar, 411.
32. Catullus, *Poems*, li.
33. Id., ii.
34. V.
35. XI.
36. LXXXV.
37. LXX.
38. CI.
39. XXXI.
40. XXX VIII.
41. XCVIII.
42. Varro, pref.
43. Ibid., ii, 10.
44. St. Augustine, *City of God*, iv 27.
45. Ibid., vii, 5.
46. Sallust, *Jug. War*, lxxxv.
46a. Gellius, xvii, 18.1.
46b. Pliny, xiv, 17.
47. In Weise, O., *Language and Character of the Roman People*, 86.
48. Nepos, "Atticus," vii.
49. Cf. the letter to Trebatius, in Cicero, vii, 10.
50. Cf. the letter to Lentulus in Cicero, i, 7 with the speech *Pro Balbo*, 27.
51. *Ad Atticum*, vii, 1.
52. *Letters*, xv, 4, to Cato.
53. Boissier, *Cicero*, 84; Frank, *Economic Survey*, I, 395.
54. *Ad Atticum*, i, 18.
55. Ibid., i, 7.
56. *Pro Archia*, vii.
57. *De div.*, i, 2.1; 2.4.5.
58. *De off.*, ii, 17.
59. *De natura deorum*, i, 2, 8.
60. *De div.*, ii, 12.28.
61. *Academica*, ii, 41.
62. *De natura deorum*, i, 5.
63. *De div.*, ii, 47.97.
63a. *De natura deorum*, iii, 16.
64. Ibid., ii, 37.
65. Ibid., i, 1; *De legibus* ii, 7; *De off.*, ii, 72. 148.
66. *De leibus*, i, 7.
67. *De re publica*, i, 2.
68. Ibid , i, 44.
69. Iii, 22.
70. *De legibus*, 15.
71. *De amicitia*, xii, 40.
27. *De senectute*, xi, 38.
73. *Disp. Tusc.*, i.
74. *De legibus*, i, 2.

CHAPTER IX

1. Suetonius, Supplement, i, 3.
2. Suetonius, "Julius," 49.
3. Ibid., 4; Plutarch, "Caesar."
4. Suetonius, "Julius," 62.
5. Plutarch, "Cato the Younger."
6. Quintilian, *Institutes*, v, 1.114.
7. Sallust, *Cataline*, ii.
8. Appian, *Civil Wars*, ii, 2.
9. Ferrero, O., *Greatness and Decline of Rome*, I, 261.
10. Boissier, *Tacitus*, 216f.
12. Mommsen, V, 132.
13. Caesar, *Galli War*, i, 44.
14. Mommsen, V, 34.
15. Ibid., 38.
16. Cicero, l.c., 81.
17. Mommsen, V, 100.
18. Plutarch, "Pompey", "Crassus," "Cato the Younger."
19. Homo. L., *Roman Political Institutions* 184; Mommsen, V, 165.
20. Ibid., 385.

21. Appian, *Civil Wars*, ii, 3.
22. Cicero, *Pro Sextio* 85; Mommsen V, 108f, 370; Ferrero, I, 313; Boissier, *Cicero*, 213; Fowler, *Social Life*, 58.
23. Dio Cassius xl, 57.
24. Plato, *Republic*, 562i.
25. Suetonius, "Julius," 77,
26. Appian, *Civil Wars*, ii, 5; Ferrero, II, 187.
27. Suetonius, "Julius," 32; Appian i.c.
28. Syme, 89.
29. Cicero *ad Attium*, viii, 16.
30. Ferrero, II, 212.
31. Cicero' *Letters*, xvi, 12, to Tiro 49 B.C.
32. Cf, e.g., *De bellocivile*, i, 43-52.
33. Ibid, i, 53; Appian, iii, 15.
34. Caesar, *Bello civil*, iii, 1.
35. Plutarch, "Caesar"; Appian, ii 8.
36. Caesar, iii, 10.
37. Ibid', iii, 53.
38. Cicero, *Letters*, vii, 3 to Marcus Marius, 46 B.C.; *ad Atticum*, xi 6.
39. Appian, ii, 10.
40. Plutarch, "Pompey'
41. Plutarch, "Marcus Brutus,"
24. Caesar, iii, 88.
43. Plutarch, "Pompey."
44. Apdian, ii, 13.
45. Mahaffy, J., *Silver Age of the Greek World*, 199.
46. CAH, X, 37; Buchan, *Augustus*, 117.
47. Suetonius, "Juius," 52.
48. Ibid,
49. Plutarch, "Caesar."
50. Dio Cassius, xlii, 46.
51. Appian, ii, 13.
52. Suetonius, "Julius," 80.
53. Pliny, xxvii, 2.
55. Frank, *Economic History*, 351.
56. Plutarch, "Caesar."
57. Cicero *Pro Marcelio*, 6-10.
58. Cf. *ad Familiares*, viii. 14, 22-5; ix, 11.
59. In Cicero, *ad Atticum*, xiv, 1.
60. Dio Cassius, ii, 44.
61. Plutarch, "Brutus."
62. Appian, ii. 16.
63. Plutarch, l.c.
64. From a doubtful letter of Brutus in Boissier, *Cicero and His Friends*, 331.
65. Cicero. *ad Atticum*, v, 21; 1-9
66. Appian ii. 16.
67. Suetonius, "Julius," 79.
68. Ibid 81-87; Plutarch, "Caesar"; Appian, ii, 16-21.
69. Suetonius, 82.
70. Appian, l.c.

CHAPTER X

1. Ferrero, II, 226.
2. Boissier, *Cicero*, 192.
3 Appian, *Civil Wars*, ii, 2; Dio, xiv, 2.
4. Appian, iv, 11.
5. Ibid., 2-6: Plutarch, "Antony."
6. Brutus to Cicero, *ad Familares*,
7. Plutarch, "Cicero."
8. Appian, iv, 4; Plutarch, "Antony."
9. Philo, *Quod omnis probus*, 118-20; Appian, iv, 8-10.
10. Plutarch, "Antony;" Appian, v, 1.
11. Ibid; Athenaeus, iv, 29.
13. CAH, X, 79.
14. Suetonius, 17. Rostovtzeff, *Social and Economic History of the Roman Empire*, 29, thinks the will a forgery; CAH, X, 97, accepts it as genuine.
15. Dio, li 35.
16. Ibid., 6.
17 Ibid.
18. Ibid, Suetonius, 17.